رئاسة الكهنوت القديمة وابتدأت رئاسة الكهنوت الحديثة التي ثبتها مخلصنا لمَّا جعل بطرس حامة للرسل وسلَّمهُ مفاتيح ملكوت السماوات. فقام اذن بعد رؤساء كهنة العهد العتيق بطرس رئيس كهنة العهد الجديد ». فلعمر الحقّ انّ هذا القول خالٍ من المعنى لو لم يفهم ابن العبريّ انّ لبطرس الصفا الرئاسة التامّة على الرسل اخوتهِ والكنيسة جمعاء. وانّ لخلفائهِ ليس فقط حقوق التقدُّم والشرف على سائر الكنائس بل ايضاً حقوق الامر والسلطان كما كانت لعظماء احبار العهد العتيق. وفي شرح ابي الفرج على قول الربّ في انجيل متّى (١٦ : ١٨) وفي انجيل يوحنّا (٢١ : ١٥—١٧) ما يُشبه قوله السابق لا حاجة لاثباتهِ

وقد ذكر ايضاً ابن العبريّ مراراً عديدة في كتبهِ كرسيّ رومية او بعض احبارها الأجلاَّء. وهو لا يسهو عن ان يُشعر باعترافهِ لهم بالرئاسة الكاملة فيدعو كنيسة رومية امّ جميع الكنائس ورأسها ويدعو احبارها ورؤساء البيعة الجامعة واصحاب الكرسيّ الاوَّل. بل اثبت ايضاً في كتاب الهداية قانون المجمع النيقاوي الوارد في هذا الصدد وهو قول الآباء: « ولتكن الكراسيّ البطاركية اربعة بعدد اربعة اخاه المعمور. امَّا الرئاسة العظمى على هذه الكراسيّ فهي لرومية ». ولابن العبري ملاحظات وتفاسير على قوانين المجامع لاسيَّما انَّهُ اذا بطل بعض القوانين ينبّه على ذلك ولا تراهُ هنا فاه ببنت شفة زيادةً شاهد على انَّهُ يقرّ بقوّة هذا القانون القديم ويسلّم بصحّتهِ. وهذا بعض من عدّ التقطناهُ من اعمال ابن العبريّ وفيه كفاية لمن طلب الهدى

ونختم هذه المقالة طالبين من مراحمهِ تعالى ان يزيل من بين الشعوب المسيحية كلّ خلاف وخصام ليرعوا المراعي الخصبة في حظيرة واحدة تحت رئاسة راعٍ واحد. فانَّهُ السميع المجيب (انتهى)

كتاب
تاريخ بيروت

لمحمد بن صالح (تابع لما سبق)

ذكر الامير زين الدين صالح بن علي بن بختر بن علي امير الغرب

كان زين الدين من اشجع اهل زمانهِ واشدّهم بأساً ذا كرم وافر ومروءة زائدة (١

(١) ورد في ذيل كتاب المؤلف ما نصُّهُ: وموجب معاصرتهِ لجمال الدين وسعد الدين انَّهُ

قارب الاهالي الرُّعب والهلع . فانتهز هذه الفرصة وزحف الى انطاكية (١ وفتحها عنوة واباد سكانها قتلًا واسرًا . ثم استأنف المسير الى بلاد قپادوقية وليقاونية وقيليقية وتوغَّل فيها حتى انتهى الى مدينة پيسيوپوليس الساحلية فشرع بمحاصرتها . وبينما هو على ذلك اذ فجئهُ قائد روماني مستقلّ اسمهُ كاليستوس (ويروى باليستا) وشتَّت شمل جموعه فاجفل الفرس مسرعين الى بلادهم (٢

فلمَّا علم أذينة وهو على طريق المدائن ما لحق بالاعداء من سوء المنقلب انثنى راجعًا وسار الى ملاقاة الفرس باسرع مدّة وادركهم قبل عبورهم الفرات . ثم نهض اليهم وقاتلهم اشدّ قتال فدارت الدوائر على الفرس ثانية وعبر كسرى النهر مهزومًا مدبرًا . فغنم أذينة اموالهُ واسر حرمهُ وكاد ينقذ ڤاليريانس القيصر من ايدي العدوّ . ومما ورد في التواريخ القديمة ان زينب كانت بصحبة زوجها وان هروديس وقبائل العرب ابلوا في هذه الوقعة احسن بلاء (٣

فلمَّا انقضت الحرب بعث ملك تدمر الى غاليانس بن ڤاليريانس رسلًا يخبرونهُ بكسرة الفرس ويضمنون لهُ بخلوص نيَّة أذينة وصدق خدمة التدمريين للدولة الرومانية . فوقع هذا الخبر في قلب غاليناس احسن موقع ورفع منزلة أذينة ودعاهُ قائدًا عامًّا على جميع عساكر المشرق وحثَّهُ حثًّا قويًّا على مواصلة حرب الفرس لينقذ ڤاليريانس اباهُ من ايدي شابور

ولم يلبث أذينة الَّا يسيرًا حتى ركب ثانيةً في عسكره فاطلقهم على بلاد الجزيرة

---

١) والمؤرخون الذين يجعلون خروج كيريادس (راجع ص ٥٩٣) بعد هزيمة ڤاليريانس يخبرون ان هذا الخائن هو الذي ارشد شابور الى انطاكية ويزيدون على ذلك ان كسرى رقاه الى الدرجة الامبراطورية اختقارًا لشأن الرومان . الَّا ان كيريادس لم يلبث على العرش سوى شهر او شهرين فخرج عليهِ القوم واحرقوهُ حيًّا . (راجع Miller : *Hist. Græc. Frag.* I. - IV. p. 191 وزوناراس ٢١ : ٢٣ وليبورمان *La Monnaie dans l'antiq.* II, 386)

٢) راجع زوذيموس ١ و ٣٢ و Petr. Patric. *Excerpt.* p. 25, 29

٣) ومُعظم المؤرخين يقولون ان أذينة لم يقصد من هذه الحرب الَّا الانتقام من سوء تصرف شابور نحوه . (راجع الطبريّ في تاريخ الساسانيين ترجمة نولديك ص ٣٢ : ٤) وهذا اقرب الى الصواب لان أذينة لم يقتصر للدولة الرومانية ولم يخلص لها الخدمة الَّا بعد ان رفعهُ غاليانس الى رتبة امير عامّ على العساكر الشرقية . (راجع ما سبق في هذه الجلّة الصفحة ٥٩٣)

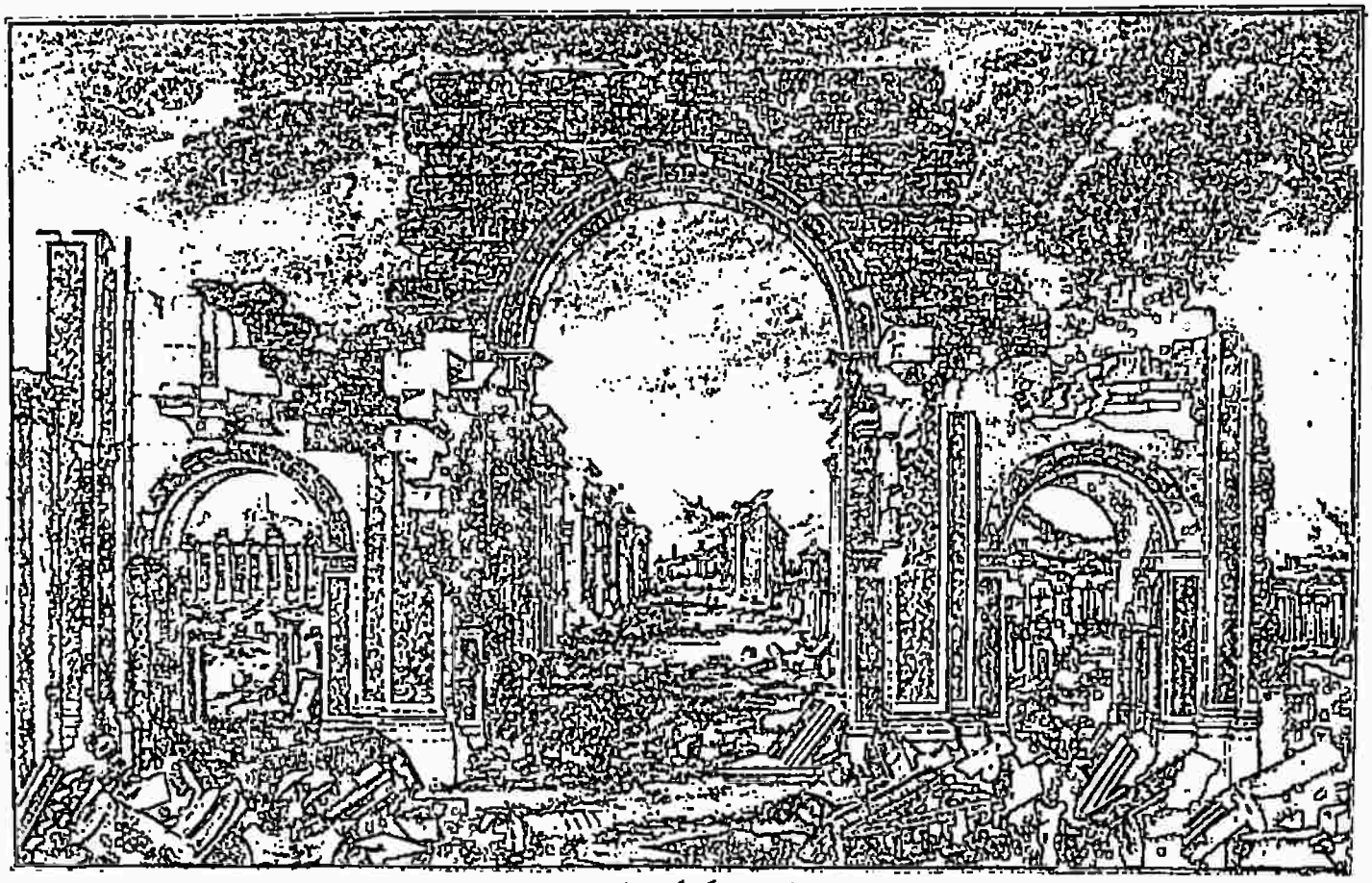

صورة قوس الانتصار في تدمر (كما كان في اواسط القرن الثامن عشر)

وكان للمذكور فرس اهداهُ لهُ البتار حسن المنظر هائل الخبر ضخم القدّ قيل انَّ دَوْر حافرهِ كان يبلغ ثلثة اشبار وانَّهُ سبق خيولاً كثيرة

وعند عود الملك المظفَّر قُطاز الى مصر قُتل وتسلطن بعدهُ الملك الظاهر بيبرس وذلك في السابع عشر من ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة (١٢٦٠ م) وبقي في السلطنة سبع عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام واستناب جمال الدين آقوش النجيبيّ الصالحيّ (١ على الشام سنة ستين وستمائة (١٢٦٢ م) واستمرَّ في النيابة الى شهر ربيع الاوّل سنة (٦٧٠) سبعين وستمائة (١٢٧٢ م) ثمَّ عزلهُ بعلاء الدين ايدكين الفخريّ الاستادار (٢

وفي أيام الظاهر بيبرس سُجن زين الدين بن عليّ المذكور وجمال الدين حجي بن محمَّد واخوهُ سعد الدين خضر بن محمَّد

رواية الشقيقتين

للاب هنري لامنس اليسوعيّ

(تابع لما قبلُ)

٩

ولمَّا بلغوا انثنة وجد البارون غلاماً وردهُ بالبريد فقضَّهُ واذا فيهِ محرَّرات من وزارة الخارجية ولمَّا قرأهُ بُهت منذهلاً اذ علم ان دولتهُ تاوية ان تنصبهُ سفيرًا مرخَّصاً لدى حكومة بخارست

على أنَّهُ لم يتردَّد في امره بل بادر فحال للاستقالة من هذا المنصب فرفع لحكومتهِ مفترَض الشكر والثقة لما لها من الثقة بهِ وصرَّح لها بما عزم عليهِ من الانقطاع عن الخطَّة السياسيَّة ومناصبها. اجل أنَّهُ عزم من الآن فصاعدًا على الانضمام الى اسرة ب . الكريمة مشاطرًا اياها حظَّها من الحياة وذلك لانَّ هذه الاسرة قد فتحت لهُ صدرها شأن الامّ نحو ولدها بل عاملتهُ معاملة ابنٍ لها بالذات . ولذلك عقد النيَّة على الرجوع الى مدينة

---

١) هو الامير آقوش المار ذكرهُ (ص ٢٧٥)

٢) كان احد الامراء الكبار في مصر على عهد بني ايوب ولمَّا تولى الملك نجم الدين أيُّوب قبض عليهِ واحتاط على موجودهِ . ثم اعتقهُ الظاهر بيبرس وولاَّه نيابة الشام وكان الظاهر من جملة مماليكهِ سابقًا . لا نعلم سنة وفاتهِ